

3- شرح حديث) كل مولود يولد على الفطرة(. د/ محمد إسماعيل

المقدم . DH

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام - [00:00:00](#)

الحمد لله الذي فطر عباده على الحق وجعل لهم السمع والابصار والافئدة لعلمهم يشكرون والصلاة والسلام على من ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم اما بعد - [00:00:19](#)

فقد شرعنا في ذكر ادلة الحقيقة الشرعية للفطرة الاسلامية وذكرنا اية سورة الروم ثم اية الميثاق في سورة الاعراف ثم نشرع في ذكر الدليل الثالث ان شاء الله تعالى وهو افتتاح جميع الرسل دعوتهم بالامر بعبادة الله تبارك وتعالى وحده - [00:00:40](#)

فقد دلت آيات القرآن الكريم على ان جميع الرسل عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام افتتحوا دعوتهم بقولهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره واول صيغة امر في المصحف الشريف هي قول الله تبارك وتعالى - [00:01:07](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون وذلك لان معرفة الله عز وجل فطرية ضرورية اولية وهي اشد رسوخا في النفوس من مبدأ العلم الرياضي كقولنا ان الواحد نصف الاثنين. ومبدأ العلم - [00:01:27](#)

طبيعي كقولنا ان الجسم لا يكون في مكانين فمن ثم دعا الانبياء اول ما دعوا قومهم الى عبادة الله وحده لانهم بحكم الفطرة يعرفون الله. فاذا دعوا الى الاقرار بوجود الله تعالى او لا كان ذلك تحصيل - [00:01:52](#)

حاصل واذا دعوا الى عبادته وحده تضمن ذلك الامر انهم يعرفونه فالمأمور اذا لم يعرف الامر امتنع ان يعرف انه امر ولو لم تكن المعرفة ثابتة في الفطرة لكان الرسول اذا قال لقومه اعبدوا الله - [00:02:13](#)

لقالوا مثل ما قال فرعون وما رب العالمين انكارا له وجحدا. وامكن ان يكون قولهم متوجها وفرعون لم يقل هذا لعدم معرفته في الباطن بالخالق لكنه اظهر خلاف ما في نفسه كما قال تعالى - [00:02:36](#)

وجحدوا بها واستيقظتها انفسهم ظلما وعلوا ومثل فرعون اولئك المكذبون للرسل لما قالوا لرسلم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب فاجابهم الله تعالى قالت رسلم افي الله شك؟ وهذا استفهام انكار بمعنى النفي والانكار على من لم يقر بهذا النفي - [00:02:56](#)

والمعنى ما في الله شك وانتم تعلمون انه ليس في الله شك ولكن تجحدون ذلك وتستحقون ان ينكر عليكم جحودكم. فدل هذا على انه ليس في الله شك عند الخلق المخاطبين. وانهم جميعا - [00:03:26](#)

يطورون على الاقرار به تبارك وتعالى اذا هذا الدليل في غاية الوضوح وهو ان جميع الانبياء بدأوا دعوتهم لقومهم بقولهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. فهذا يدل على انهم يعرفون الله. وانهم يقرون بالله تبارك وتعالى. ولم يكن الله ليدعو خلقه - [00:03:46](#)

الى عبادته وهو لم يعرفهم نفسه اذ يلزم من ذلك انه كلفهم الايمان بما لا يعرفون وما اكثر الايات التي تدل على ان المشركين كانوا يقرون بان الله عز وجل وحده - [00:04:09](#)

هو الذي خلقهم ورزقهم ودبر امورهم منها قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله واكثر الناس غافلون عما فطروا عليه من العلم فيذكرهم الرسل بالعلم الذي فطروا عليه ولذلك قال تعالى تبصرة وذكرنا لكل عبد منيب. وقال عز وجل فذكر انما انت مذكر. وقال تعالى - [00:04:26](#)

قال فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى. وقال عز وجل فقولوا له قولاً لينا. لعله يتذكر او يخشع حتى لو غفلوا عن هذه الفطرة في حال السراء فلا شك انها تستيقظ في حال الضراء. قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر. حتى اذا كنتم في - 00:04:56
وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف. وجاءهم الموج من كل مكان. وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لان انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين. وقال سبحانه واذا مسكم الضر في البحر ضل - 00:05:23
ان تدعون الا اياه لقد ارسل الله الرسل لتقرير الفطرة وتكميلها لا لتغييرها وتحويلها ولا بد لهذه الفطرة من قوت وغذاء يمدّها بنظير ما هو مغروس فيها. وما قد فطرت عليه - 00:05:49

علما وعملا. ولهذا كان كمال الدين التام بالفطرة المكملّة بالشريعة المنزلة. فالشريعة كمل الفطرة وهي بمثابة القوت آ والغذاء الذي يغذي هذه الفطرة وينميها. فالفطرة مع على الشرعة نور على نور. ولذلك احكام الشريعة الاسلامية كلها تتوافق مع الفطرة السوية. وقد قال - 00:06:09

الله تعالى في اول ما انزل من كتابه الكريم. وهذه ايضا ملاحظة ينبغي ان ننتبه اليها. اول اية نزلت في القرآن الكريم ريم هي قول الله تبارك وتعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق - 00:06:39

وقال ايضا اقرأ وربك الاكرم ولا شك ان هذا يدل ضرورة على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف ربه وان هذه الفطرة مغروسة فيه كما هي في كل بني ادم. ولذلك لم يقل له ابحت عن ربك وفكر وانظر - 00:06:56
ثم بعد ذلك اقرأ باسم ربك او اعبد ربك لكنه خاطبه مباشرة اقرأ باسم ربك الذي خلق. فهنا آ ذكر المدلول ثم ذكر الدليل. فقال عز وجل اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم قال خلق الانسان من علق - 00:07:15

اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم الى اخره. فلما قال له اقرأ باسم ربك الذي خلق. ذكر الخلق بعد ذكر ما يفهمون انه يقر بربه عز وجل وفي ذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ذكر اي الرب في الموضوعين بالاضافة - 00:07:35
التي توجب التعريف. لان لفظ ربك في الايتين فهذا معرفة اه اي نوع من المعرفة معرف بالاضافة. ربك فاذا هو معلوم ومعروف فيقول شيخ الاسلام ذكر اي الرب في الموضوعين بالاضافة التي توجب التعريف - 00:07:57

وانه معروف عند المخاطبين. اذ الرب تعالى معروف عند العبد بدون الاستدلال بكونه خلق. وان المخلوق مع انه دليل ومع انه يدل على الخالق لكن هو معروف في الفطرة قبل هذا الاستدلال. ومعرفته فطرية مغروسة في - 00:08:17
فطر ضرورية بديهية اولية ومن هنا اخرج على موضوع مهم اه جدا في الحقيقة يتعلق بمنهج الرسل والانبياء في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. الا وهو قضية اثبات وجود الله تبارك وتعالى. هذه القضية ليست ولم تكن يوما من مقاصد الرسالات السماوية - 00:08:39

فلم يتعرض القرآن الكريم ولا ما سبقه من الكتب السماوية الى قضية اثبات وجود الله عز وجل اكتفاء فطرة والعقل وما يفيدانه من العلم الضروري بالله عز وجل. ولان الله تبارك وتعالى لا - 00:09:05

يعرف بمخلوقاته ولكن المخلوقات كلها تعرف بالله وان كانت معرفته تزيد بالنظر في مخلوقاته. فالتفكر له فائدة وهو زيادة الايمان. لكن اصل معرفة الله هي مغروسة بالفطرة بدون استدلال. وقد سئل عبدالرحمن بن ابي حاتم عن - 00:09:25
رجل يقول عرفت الله بالعقل والالهام. فقال هو مبتدع. عرفنا كل شيء بالله. وسئل ذو النون المصري بماذا عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي عرف ربي - 00:09:48

وقال عبدالله بن رواحة رضي الله تعالى عنه والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فدل هذا كله على صحة قول علمائنا ان الله يعرف بالله والاشياء كلها تعرف بالله - 00:10:13

آ العلامة الشيخ آ ابو بكر الجزائري حفظه الله تعالى اه عقد في كتابه عقيدة المؤمن فصولا تتناول اثبات وجود الله تعالى. كانه اضطر الى اضافة هذا المبحث نظرا لطروق او لنبوغ بعض الضالين ممن يزعمون انهم ملحدون ينكرون وجود الله تعالى - 00:10:33
فكان الشيخ اضطر الى ان يتناول هذه المسألة وهي مسألة ادلة اثبات وجود الله تعالى. فبعدما افاض في ذكر الادلة ورد على هؤلاء

الملحدين قال حفظه الله تعالى آآ معتذرا الى الله تبارك وتعالى. فقال اللهم اني - 00:11:00

ابراً اليك من كفر كل من كفر بك ومن الحاد كل من الحاد في اسمائك وصفاتك ومن شرك كل من اشرك بك في ربوبيتك او الوهيتك ويعتذر اليك من كل استدلال استدلت به عليك - 00:11:20

ومن كل قياس عقلي وضعته تدليلاً على وجودك وانت موجد كل موجود. ومن كل برهان اتيت به على اثباتك واثبات جلالك وكمالك ومن كل دليل مادي سقته لاثبت به وجودك. لانك يا ربي انت الدليل على وجودك - 00:11:41

والبرهان على جلالك وكمالك. فكيف يصح طلب الدليل للدليل والاثبات بالبرهان على البرهان. قالوا اثبتنا ببرهان فقلت لهم اني يقوم على البرهان برهان انتهى كلام العلامة الجزائري حفظه الله تعالى. وقال الاستاذ محمد فريد وجدي رحمه الله تعالى ان مسألة -

00:12:06

الخالق لا يصح ان تعد في صنف المسائل المشكوك فيها والتي يتسع المجال فيها للاخذ والرد. لانها اجلى البدائل العقلية والحسية معا.

ولكن ان يجب ان يعد نكرانها من باب الجنون - 00:12:34

الاحاد لا يستطيع لو ان اهلنا فسحة في الامر واخبر الله تعالى بان الاحاد آآ امر اختياري لما استطاع الانسان ان يلحد ولكان هذا

تكليفا بما لا يطاق وما لا يستطيع لانه لا يمكن لعاقل ان يشك في وجود الله تبارك - 00:12:56

فاذا حصل ان الحد رجل وادعى انكار وجود الله تعالى فهو اما مكابر واما انه مجنون. اما العاقل فهو مضطر بدا هدى وضرورة الى

الاقرار بوجود الله تبارك وتعالى ان قضية وجود الله لم تكن مشكلة قط - 00:13:21

ولم تكن قضية جدية من قضايا الاعتقاد في تاريخ البشر والقضية الجديرة بهذا الوصف هي تصور حقيقة اللوهية ولا سيما ما يتعلق

بالتوحيد. حقوق التوحيد بقضية الصراع بين الانبياء وبين قومهم. اما قضية وجود الله - 00:13:47

فهذه لم يكن لها آآ وجود. فلم تكن المعركة بين الايمان على اطلاقه وبين الاحاد على اطلاقه. انما كانت بين التوحيد الحق وبين

الشرك. بين الاعتقاد الحق وبين الشرك بين توحيد اللوهية وبين اتخاذ الارباب المتفرقة - 00:14:09

ولم يكن موقف الاسلام ابدا هو العطف على مجرد الايمان او مجرد التدين لان بعض الناس يعتبرون ان عكس الملحد المؤمن

الملحدون بمعنى من ينكر وجود الله فيقولون ان عكس الاحاد هو الايمان. فيطلقون وصف الايمان على من يقر بوجود الله تبارك

وتعالى. وهذا انحراف خطير - 00:14:31

في فهم حقيقة الاسلام لان المقر بوجود الله تبارك وتعالى لم يأت بشيء يشكر اه له او يحمد عليه ده هو رغما عنه يقر بوجود الله ولا

يستطيع فكاكا من هذا الاعتقاد. فاذا الايمان ليس هو مقابل الاحاد. والذي - 00:14:59

وجود الله لم يأت بشيء آآ نقول له شكرا لك. او نثني عليهم بسببه. لأ ده اتى بشيء لا يستطيع غيره واضح؟ فبالتالي لم يكن موقف

الاسلام ابدا هو العطف على مجرد الايمان او مجرد التدين - 00:15:19

ولوثة انكار وجود الله ليست الا لوثة حديثة عارضة وشاذة وليس لها جذور او روافد في ضمير البشر وهي عملية انتحار محتومة.

حيث تقاومها الفطرة والفطرة اغلب اما الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الازهر السابق فيرى ان الاسلام لم يأت او يعنى باثبات وجود

الله. وانما - 00:15:37

جاء للدعوة الى توحيده والمتصفح لآيات القرآن. وكذلك التوراة والانجيل بوضعهما الراهن سوف يجد ان مسألة وجود الله لم اجعل

مطلقا هدفا من الاهداف الدينية. ولم تحتل مكانا يشعر بانها من مقاصد الرسالات السماوية. وما ورد - 00:16:07

من آيات في القرآن ظنها البعض مسوقة لهذا الغرض فليست من ذلك في قليل ولا في كثير وانما وردت لبيان عظمة الله وجلاله

وهيمنتها الكاملة على العالم وقد كان النهج الفلسفي الوثني سببا للانحراف وظهور فكرة الاحاد. حينما تناول وجود الله بطريقته -

00:16:30

نظرية لانه كما يحق للبعض ان يثبتوا وجود الله فمن حق الآخرين ان ينفوه ما دامت قضية جدلية قابلة للنقاش وكل ذلك يؤدي الى

ضعف الايمان. لان وضع وجود الله موضع بحث - 00:16:55

معناه وجود لون من الشك او الريبة المنافية لكمال الايمان واليقين يدعو الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الازهر السابق الى حذف مسألة وجود الله من علم الكلام بالكلية يقول فوجوده سبحانه امر بديهي لا ينبغي ان يتحدث فيه المؤمنون نفيا او اثباتا ولا سلبا - [00:17:12](#)

ولا اجابة. ان وجود الله من القضايا المسلمة التي لا توضع في الاوساط الدينية موضع البحث. لان انها فطرية وان كل شخص يحاول وضعها موضع البحث انما هو شخص في ايمانه دخل وفي دينه انحراف - [00:17:41](#)

فما خفي الله قط حتى يحتاج الى ان يثبته البشر. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اما الدليل الرابع على فطرية الاسلام فالحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول - [00:18:01](#)

الله صلى الله عليه واله وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة. هل ترى فيها جدعاء؟ وفي رواية تنتج بهيمة جمعاء. هل تحسون فيها من - [00:18:21](#)

ثم يقول ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها. وفي رواية سألوه عن اطفال المشركين اي من يموت منهم صغيرا فقال الله اعلم بما كانوا عاملين. وهذا الحديث يدل بوضوح على - [00:18:45](#)

ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يقصد بالفطرة فيه معناها اللغوي وانما اراد معناها الشرعي المعهود في نصوص الوحيين. قول النبي صلى الله عليه واله وسلم هنا كل مولود - [00:19:06](#)

تولد على الفطرة يولد على الفطرة فيه تعميم هذا الوصف في جميع المولودين. يعني كل المولودين من بني ادم. يولدون على الفطرة واصح من هذا اللفظ رواية يونس ما من مولود الا يولد على الفطرة. فالنفي والاستثناء يفيد هذا - [00:19:24](#)

ميم ما من مولود الا يولد على الفطرة وعند مسلم ليس من مولود الا يولد على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه. وفي رواية ما من مولود الا وهو على الملة اي ملة الاسلام. طبعاً هذه الروايات - [00:19:48](#)

فيها رد واضح على ما ادعاه البعض بتخصيص المولود على فطرة الاسلام بانه من كان ابواه مسلمين دون غيره ممن شاء بين ابوين كافرين. فهذه روايات كما سنزيد ذلك بيانا ان شاء الله فيما بعد. آآ تدل على ان اي مولود بغض النظر عن ديانة الابوين. يولد - [00:20:10](#)

على الفطرة وهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابو داود وطبعاً كما اشرنا ان هذا الحديث الشريف يدل بوضوح على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بالفطرة فيه معناها اللغوي - [00:20:30](#)

المعنى اللغوي اللي هو الخلقة كل مولود يولد على الفطرة يعني على الخلقة. الخلقة يعني بكون كما اشرنا من قبل خلقة محايدة قابلاً للايمان وقابلًا للكفر. كالصفحة البيضاء قابلة ان تكتب فيها قرآناً وقابلة ان تكتب فيها سحراً او كلاماً محرماً. فمن فسر - [00:20:52](#)

الفطرة بمعنى الخلقة قالوا بمعنى ان آآ المولود من من بني ادم يولد خلقة مختلفة عن خلقة البهائم والحيوانات انه هو عنده قابلية لان آآ يؤمن او آآ ان يكفر - [00:21:13](#)

اه هذا بناء على تفسير الفطرة بمعنى الخلقة. لكن الحديث الشريف اه الذي نحن بصده يدل على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يقصد معنى الخلقة اللي هو المعنى اللغوي لكلمة الفطرة التي يولد عليها كل مولود - [00:21:28](#)

لان القول بان كل مولود يولد على الفطرة التي هي الخلقة لا يفيد لذاته معنى محددا خلقة ليس فيها معنى محددا ما لم توصف تلك الخلقة بما يقطع النزاع في معناها. سيبقى النزاع ما معنى الفطرة؟ الذي قلنا انها الخلقة - [00:21:50](#)

لكن لن نزال في حاجة الى ما يقطع النزاع في معنى هذه الفترة وهذا النزاع لا يمكن قطعه الا اذا فسرت قطرة على معناها الشرعي فلزم ان يكون هو المقصود في الحديث دون المعنى اللغوي. وهناك ادلة كثيرة اه - [00:22:13](#)

تؤكد ان المقصود من هذا الحديث الشريف فطرة الاسلام كل مولود يولد على الفطرة يبقى الفترة هنا تحمل على الحقيقة الشرعية وليس على الحقيقة اللغوية او على المعنى اللغوي. لكن الفطرة هنا تفهم - [00:22:33](#)

بنفس المعنى الشرعي الذي عهد وانتشر في نصوص الوحيين الشريفين. طبعاً ينبغي ان يقدم ما المعنى الشرعي؟ على المعنى اللغوي.

واضح؟ اول الوجوه التي تدل على ان الفطرة بالمعنى الشرعي روايات هذا - [00:22:52](#)

حديث المختلفة الالفاظ المتفقة المعاني. جاءت روايات عدة لنفس الحديث يفسر بعضها بعضا. مثل مثلا ما من مولود يولد الا على هذه الملة. حتى يبين عنه لسانه ايضا هناك رواية ما من مولود يولد الا على فطرة الاسلام حتى يعرب. وفي رواية كل مولود -

[00:23:12](#)

يولد من والد كافر او مسلم يولد على فطرة الاسلام وفي رواية ايضا ما من مولود في بني ادم الا يولد على الفطرة اذا هذا كله يؤيد

ان الفطر يراد بها آ المعنى الشرعي. هناك روايات كثيرة لنفس الحديث يفسر بعضها - [00:23:40](#)

بعضا وكلها تحوم حول المعنى الشرعي لحقيقة الفطرة اما الدليل الثاني في هذا الحديث على ان الفطرة يراد بها الحقيقة الشرعية ان

هذا المعنى هو الشائع المعهود في كثير من النصوص - [00:24:03](#)

النبوية فمنها مثلا حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال له اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك

للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن - [00:24:19](#)

ثم قل اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك. رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك امننت

بكتابك الذي انزلت وبنيك الذي ارسلت صلى الله عليه وسلم. فان مت من ليلتك - [00:24:34](#)

فانت على الفطرة. فان مت من ليلتك فانت على الفطرة فطبعها هذا يعني لا شك انه يحمل على الفترة بمعناها الشرعي. لان هذه

الافعال كلها وهذه الاوصاف كلها انما تحوم حول المعنى الشرعي للفطرة. اسلام الوجه لله تفويض الامر لله. الجاء الظهر الى الله.

الرغبة والرهبة من الله - [00:24:54](#)

ملجأ ولا منجى من الله الا اليه. كل هذه المعاني في هذا الحديث الشريف كلها تؤكد ان قوله فان مت من ليلتك فانت على الفترة هي

الفترة بالمعنى الشرعي وهذا معهود في النصوص الشرعية. يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقوله فان - [00:25:20](#)

اه مت من ليلتك فانت على الفطرة اي على الدين القويم ملة ابراهيم فانه عليه السلام اسلم واستسلم. لله تبارك وتعالى كما جاء في

هذا الحديث منها ما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقوله اذا اصبح واذا امسى ايضا اصبحنا على فطرة الاسلام. وهذه صفات

كلها - [00:25:40](#)

كلها تحوم حول التوحيد وحول لا اله الا الله اصبحنا على فترة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى

ملة ابينا ابراهيم حنيفا لما وما كان من المشركين. فطبعها لا يعقل ابدأ ان يقال ان الفطرة هنا بمعنى الخلقة. لكن قطعاً الفطرة هنا

بمعنى - [00:26:05](#)

الحقيقة الشرعية للفطرة وهي الاسلام لفترة الاسلام هي كلمة الاخلاص هي هي دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي هي ملة

ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يقول ابن الاثير فطرة الاسلام الفطرة ابتداء الخلقة وهي اشارة الى كلمة التوحيد حين اخذ

الله - [00:26:28](#)

اهدى بها على ذرية ادم فقال الست بربكم؟ قالوا بلى وكلمات هذا الدعاء مترادفة في معانيها. ففطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين

النبي صلى الله عليه وسلم. وملة ابراهيم عليه السلام هي مقتضى تحقيق التوحيد. فمن حقق - [00:26:51](#)

اقتضى الفطرة فقد حقق التوحيد ومن هذه النصوص ايضا ان حذيفة رضي الله تعالى عنه رأى رجلا لا يتم الركوع والسجود فقال ما

صليت ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا صلى الله عليه واله وسلم عليها. قال ابن الاثير اراد - [00:27:14](#)

ده دين الاسلام الذي هو منسوب اليه. هذه النصوص وغيرها مما في معناها تدل على ان للفطرة في نصوص الكتاب والسنة معنى

خاصا معهودا غير المعنى اللغوي العام. وان ذلك المعنى الشرعي - [00:27:40](#)

هو المقصود في حديث الفطرة فلا بد ان يكون النبي صلى الله عليه واله وسلم. قد اخبر ان كل مولود يولد على خلقة ان تقتضي

التوحيد والمعنى الشرعي يقدم على المعنى اللغوي باتفاق اهل الشرع. ولا ينافي ذلك ورود الفطرة في بعض - [00:28:00](#)

نصوص مرادها بها المعنى اللغوي اما الوجه الثالث الدال على ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد بالفطرة في الحديث ما يقتضي

التوحيد انه قد ذكر التهويد والتنصير والتنجيس في مقابل الفطرة - 00:28:20

حينما قال اه فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فهذه الاديان مخالفة لمقتضى الفطرة لان الفطرة هي الاصل الذي يولد عليه كل مولود واتباع تلك الاديان الباطلة انحراف عنها فلا بد ان تكون الفطرة مقتضية للاسلام. ولهذا لم يذكر في الحديث تأثير الابوين في

جعل - 00:28:42

المولود مسلماً لم يذكر في الحديث تأثير الابوين في جعل المولود مسلماً. لان ذلك هو مقتضى الفطرة التي خلق عليها. فدل على ان ان

الخلقة التي يولد عليها كل مولود تقتضي الاسلام. وفي ترجيح ان المراد بالفطرة في الحديث الاسلام بناء - 00:29:15

على ما تقدم يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى يؤيد المذهب الصحيح ان قوله فابواه يهودانه الى اخره ليس فيه لوجود

الفطرة شرط بل ذكر ما يمنع موجبها. فحصول اليهودية مثلاً متوقف على اشياء خارجة عن الفطرة بخلاف - 00:29:38

الاسلام لماذا؟ لانه هو اصلاً هو على فطرة الاسلام. لذلك لما ضربنا المثل بالبذرة اه التي يكون فيها قوة الانبات فهي منبئة قوة وهذه

البذرة تقتضي حصول النماء. حصول النماء نقول انه لابد فيه لابد من اجل تحقيق مقتضاه من توفر شروط - 00:30:02

وانتفاء موانع اما في الفترة فنحن نقول انسان يكون مسلماً بالقوة الكامنة فيه واضح؟ وهذا المقتضى لا يتحقق الا بانتفاء موانع ولا

نقول بوجود ايه؟ شروط لماذا؟ لان هو اصلاً هو - 00:30:25

يولد على الفطرة كما في هذا الحديث. لكن لما آآ تحدث عن اليهودية او النصرانية وغيرها آآ لم يذكر شرطاً للفطرة وانما ذكر ما يمنع

موجبها فحصول اليهودية يتوقف على شيء خارج عن الفطرة اللي هو - 00:30:43

شيء مكتسب من الابوين بخلاف الاسلام فانه فقط يشترط حتى يحصل المقتضى انتفاء المانع. لكن لا يطلب وجود الشرط لماذا؟ لان

هو اصلاً هو ولد على الفطرة على هذا الاساس اذا قال لنا قائل ان المراد بالفطرة هو مجرد التهيؤ لقبول الحق - 00:31:01

لكنها لا تقتضي الاسلام والتوحيد يعني اذا في هذه الحالة حصول الفطرة يكون شيء ايه؟ ممكن ممكن يبقى مسلم وممكن يبقى كافر.

كلاهما ممكن لكن اذا قلنا انها تقتضي الاسلام ففي هذه الحالة هذا الاقتضاء يعني انها تنحاز الى الاسلام - 00:31:23

وتنفر من الشرك. فاذا قال قائل ان الفطرة هي مجرد التهيؤ لقبول الحق. فنحن نسأل هذا القائل اه هل الفترة بذاتها تقتضي الاسلام؟

ام ان الاسلام متوقف على شيء خارج عن الفطرة - 00:31:46

هل الفطرة نفسها تقتضي الاسلام؟ ام الاسلام لابد من حصول شيء خارج عن الفطرة ليحدث الاسلام. فان قلتم ان الفترة ذاتها تقتضي

الاسلام فهذا هو المطلوب وهذا هو الذي نقوله - 00:32:05

وان قلتم ان الاسلام متوقف على شيء خارج عن الفطرة في هذه الحالة كان ينبغي ان يقول في الحديث ايه؟ فابواه يهودانه او

ينصرانه او يمجسانه او يسلمانه. يجعلانه مسلماً. فان قلتم ان الاسلام متوقف على شيء - 00:32:19

عن الفطرة فحينئذ لم يبق ثم فرق بين الاسلام والتهويد والتنصير والتنجيس بالنسبة اليها فهي لم تجبر على اي واحد منها وحصوله

فيها متوقف على شيء دونها وهو اكتساب من البيئة من الابوين. فلما لم ياتي ذكر للاسلام ساعة - 00:32:40

الاحداث والتغيير من قبل الابوين دل ذلك على ان الفطرة تقتضيه اذا خليت عن المعارض وان كفر خلاف مقتضاها اما الوجه الرابع

الذي يدل على ان المراد بالفطرة في الحديث المعنى الشرعي فهو ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد شبه المولود - 00:33:03

ولاد على الفطرة بالبهيمة تولد جمعاء ما معنى جمعاء؟ يعني البهيمة تولد من امها مجتمعة الخلقة جوارحها وجسدها

سليم ليس فيه شيء مقطوعاً بالبهيمة تولد جمعاء يعني مجتمعة الخلقة. وهذه صفة كمال فيها - 00:33:27

كما شبه الانحراف عن الفطرة في المولود بجذع البهيمة. الجذع اللي هو قطع الاذن فالرسول عليه الصلاة والسلام ضرب المثل بالبهيمة

تولد جمعاء تولد سليمة. هل تحسون فيها من جذعاء - 00:33:50

يعني ان البهيمة خلقت خلقة سليمة ثم جذعت بعد ذلك. يعني طراً عليها قطع الاذن فكذلك الولد يولد سليماً من الكفر مؤمناً مسلماً. ثم

يطرأ عليه الكفر بعد ذلك. فالعيب الذي طراً على - 00:34:05

البدن يقابله العيب الذي طراً على الدين وهو الكفر فهذا المثل الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال كل مولود يولد على

الفترة. ضرب مثل يوضح المعنى فقال البهيمة تولد جمعاء - [00:34:24](#)

تولد سليمة. هل هذه صفة مدح؟ ام هذه الصفة محايدة طبعا هذه صفة مدح. البهيمة تولد جمعاء كاملة الاعضاء واضح؟ ثم يطرأ عليها النقص بسبب البيئة. البيئة تغيرها. آآ فيأتي صاحبها ويقطع آآ انفها او اذنها او نحو ذلك. فاذا - [00:34:40](#)

هذا التشبيه اراد به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرب لنا المعنى فكما ان البهيمة خلقت سليمة ثم جدعت بعد ذلك فكذلك الولد يولد سليما من الكفر مؤمنا مسلما ثم يطرأ عليه الكفر بعد ذلك. فالعيب الذي طرأ - [00:35:00](#)

البدن يقابله العيب الذي طرأ على الدين وهو الكفر. فطبعا الجدع البهيمة صفة نقص عن الكمال الذي كانت عليه ولا ما ولدت فلا بد ان تكون الخلقة التي يولد عليها المولود صفة كمال يولد عليها. وان يكون التهويد - [00:35:19](#)

والتنصير والتمجيس صفة نقص يلحق بها. وصفة الكمال الذي يولد عليه المولود لا يمكن ان تكون مجرد القابلية لان يكون مسلما او كافرا مش مجرد القابلية اللي هي الخلقة قابلة للايمان وقابلة للكفر. فلا يمكن ابدان تكون آآ مجرد القابلية لان الفطرة - [00:35:39](#)

لو كانت القابلية لان يكون مسلما او كافرا لقال النبي صلى الله عليه وسلم ايه فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه او يسلمانه ولو كانت الفطرة مجرد القابلية للحالين لما شبهها النبي صلى الله عليه وسلم بالبهيمة المجتمعة الخلق - [00:36:04](#)

ولما شبه ما يطرأ عليها من الكفر بجدع الانف والاذن. ومعلوم ان كمالها محمود ونقصها مذموم فكيف تكون قبل النقص؟ لا محمودة ولا مذمومة يعني البهيمة قبل النقص من حيث خلقتها تكون محمودة ام مذمومة؟ مذمومة - [00:36:27](#)

تكون محمودة فاذا جدعت وقطع اعضاؤها فهي تكون مذمومة. اما ان تقول ان ذلك لا يقتضي انها قبل طروء النقص هي في حالة لا هي محمودة ولا هي مذمومة لا هي - [00:36:46](#)

محمودة بصفة ايه؟ جمعاء تولد جمعاء اي سليمة الخلقة فصفة الكمال الذي يولد عليه المولود لا يمكن ان تكون مجرد القابلية لان يكون مسلما او كافرا. لان لا يقتضي لذاته مدحا ولا ذما. وانما يكون المدح او الذم بما يلحقه بعد ذلك. فلا بد ان تكون الفطرة -

[00:36:58](#)

صفة كمال يولد عليها المولود وهي لا تكون كذلك الا اذا ولد على ما يقتضي الاسلام فلا بد ان يولد كل مولود على خلقة مقتضية للاسلام عرض الامام المحقق ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى اقوال العلماء في ماهية الفطرة. ثم قال رحمه الله والصحيح من هذه - [00:37:25](#)

الاقوال ما دل عليه القرآن والسنة انهم ولدوا حنفاء على فطرة الاسلام بحيث لو تركوا تراهم لكانوا حنفاء مسلمين. كما ولدوا اصحاء كاملي الخلقة فلو تركوا وخلقهم لم يكن فيهم مجدوع ولا مشقوق الاذن. ولهذا لم يذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:37:49](#)

لذلك شرطا مقتضيا للاسلام غير الفطرة. وجعل خلاف مقتضاها من فعل الابوين ما الوجه الخامس الذي يدل اه على ان المقصود الحقيقة الشرعية فهو ان ابا هريرة نفسه رضي الله عنه وهو راوي الحديث. قال بعد ما فرغ من رواية الحديث ماذا قال؟ قال اقرأوا ان شئتم - [00:38:17](#)

فطرة الله التي فطر الناس عليها مما يبين انه فسر الحديث بالاية وقد اجمع العلماء على ان المراد بالفطرة في الآية الاسلام. وتفسير الراوي ارجح لانه اعلم بما سمع ولذلك لما سئل ابو هريرة رضي الله عنه عن رجل عليه رقبة مؤمنة - [00:38:43](#)

ايجز عنه الصبي ان يعتقه وهو رضيع فقال نعم لانه ولد على الفطرة. يعني هو عليه كفارة مثلا او نذر رقبة مؤمنة. ان يعتق رقبة مؤمنة فهل يجزي عنه ان يعتق صبيا رضيعا - [00:39:06](#)

فقال نعم لانه ولد على الفطرة. يعني الاسلام. فعامله معاملة ايه؟ الرقبة المؤمنة وقال ابن شهاب الزهري رحمه الله يصلى على كل مولود متوفى وان كان لغية. يعني لزانية من اجل انه ولد على فطرة الاسلام - [00:39:26](#)

وافتى الزهري ايضا رجلا عليه رقبة مؤمنة ان يعتق رضيعا لانه ولد على الفطرة اما الوجه السادس الذي يدل على ان المراد في الحديث آآ بالفطرة الحقيقة الشرعية فهو انه لو لم يكن المراد بالفطرة الاسلام لما سألو عقب ذلك عمن يموت من اطفال المشركين وهو صغير. لان - [00:39:48](#)

لو لم يكن هناك ما يغير تلك الفطرة لما سألوه والعلم القديم وما يجري مجراه لا يتغير اه قد يقول قائل كيف اه يحكم على الطفل الرضيع اه بانه اه على فطرة الاسلام مع اننا نجري عليه - [00:40:15](#)

احكام ابويه لو ان ابويه كافران فهو تابع لابويه في احكام الدنيا. فنقول انه لا تعارض بين ولادة الطفل الطفل على فطرة الاسلام وبين الحاقه بابويه في الاحكام الدنيوية حتى يعرب عنه لسانه اذا كان ابواه غير مسلمين - [00:40:35](#)

فان الاحكام الدنيوية التي يطبق على الطفل تبعا لابويه لا تستلزم الحكم عليه بانه على دين ابويه في نفس الامر كما تجري احكام الاسلام على المنافق. والمنافق يبطن الكفر لكن الاحكام الدنيوية الظاهرة - [00:40:56](#)

تنطبق عليه احكام الاسلام الذي يظهره. فالمنافق هو كافر في نفس الامر فنفس الشيء برضو الطفل اللي هو المولود لابوين كافرين هو على الفترة لكن تجري عليه الايه؟ الاحكام الدنيوية لابويه الكافرين - [00:41:13](#)

وكما تجري احكام الكفر على المسلم الذي لا يعرف بين المشركين. وهو مسلم في نفس الامر. فحديث كل مولود يولد على فطرة انما اراد به الاخبار بالحقيقة التي ولدوا عليها - [00:41:30](#)

وعليها الثواب والعقاب ولذلك لم يكن مصير اطفال المشركين في الآخرة كمصير ابائهم اذا ماتوا اطفالا لماذا؟ لانه على الفطرة. فلا يأخذ حكم ابويه في احكام الآخرة يروى عن الاسود بن سريع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية يوم حنين - [00:41:46](#)

فقاتلوا المشركين فافضى بهم القتل الى الذرية. فلما جاءوا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملكم على قتل الذرية؟ فقالوا يا رسول الله انما كانوا اولاد المشركين قال اوهل خياركم الا اولاد المشركين - [00:42:13](#)

والذي نفس محمد بيده ما من نسمة تولد الا على الفطرة. حتى يعرب عنها لسانها وفي رواية ما من مولود يولد الا على فطرة الاسلام حتى يعرب. فابواه يهودانه وينصرانه - [00:42:33](#)

جيسانه قوله حتى يعرب عنها لسانها جعل للمولود على الفطرة التي هي الاسلام الى ان يعقل ويميز ويعرب عنه لسانه يعني اه الطفل اللي هو مثلا نشأ بين ابوين كافرين هو على الفطرة - [00:42:52](#)

ويظل على الفطرة الى ان يعرب عنه لسانه يعني يعقل ويميز ويعرب عنه آآ لسانه. آآ طبعا معناه انه يستقل بشخصيته. لم يعد تابعا لابويه لانه نضج وبلغ وصار عاقلا مكلفا مميزا - [00:43:14](#)

فحينئذ يثبت له احد الامرين الكفر او الاسلام. فده يدل على انه في الاصل اه على الفترة يدل انه الى قوله حتى عنها لسانها يبقى معناها ان هو كان في الاصل على - [00:43:31](#)

آآ الفطرة ولو كان كافرا في الباطن تبعا للابوين لكان ذلك من حين ايه؟ يولد وقبل ان يعرب عنه آآ لسانه اجمع العلماء على ان اولاد المؤمنين ناجون يوم القيامة. واختلفوا في اولاد المشركين الذين ماتوا قبل ان - [00:43:48](#)

والراجح نجاتهم لكونهم ماتوا على الفطرة قبل ان تغير. يقول الامام النووي رحمه الله تعالى ان هذا هو المذهب الصحيح وهو نجاة اطفال المشركين قبل ان يبلغوا. ان هذا هو المذهب الصحيح الذي ذهب اليه المحققون - [00:44:10](#)

ومنهم طبعا الامام البخاري رحمه الله تعالى. آآ وقد جزم به البخاري رحمه الله تعالى ورتب احاديث الباب الذي ذكر فيه الحديث ترتيبا يفيد انه يجزم بذلك بنجاة اطفال المشركين. لانه ختم - [00:44:32](#)

الاحاديث التي آآ اوردها في الباب بحديث الاسراء. حديث الاسراء فيه ايه واما الصبيان حوله يعني حول ابراهيم عليه السلام فاوالات الناس واخرج نفس هذا الحديث في كتاب التعبير بلفظ واما الولدان اي الاطفال حول ابراهيم واما الولدان الذين حوله فكل مولود يولد على الفطرة - [00:44:52](#)

تراه فقال بعض المسلمين واولاد المشركين قال صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين وقال العلامة الالباني رحمه الله تعالى هذا اختيار اهل التحقيق من العلماء وهو نجاة اطفال المشركين ما لم يبلغه الا الذين ماتوا قبل البلوغ هذا اختيار اهل التحقيق من العلماء كالنوعي والعسقلاني وغيرهما - [00:45:13](#)

وجزم ببطلان القول بان اولاد المشركين في النار وضعف عدة روايات تدل على انهم في النار ومن الادلة على نجاتهم ما اشرنا اليه انفا وهو ما رواه البخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه في حديث الرؤيا الطويلة - [00:45:38](#)

وفيه واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم عليه السلام. واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين؟ فقال صلى الله عليه واله وسلم واولاد المشركين - [00:45:59](#)

اما الوجه السابع الذي يؤكد ان المراد بالفطرة في حديث ابي هريرة الحقيقة الشرعية للفطرة الاسلام فهو ان هذا القول هو معروف عند عامة السلف وعند اهل العلم بالتأويل وفي مقدمتهم صحابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذين هم اعلم الناس بمراد الله تعالى - [00:46:23](#)

ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم. فاذا صح عنهم تفسير الفطرة بالاسلام ولم يعرف بينهم خلاف في ذلك فالحق ما قالوه فكما يقبل منهم ما نقلوه من الدين فكذلك ما فهموه ما لم يختلفوا. هنا تنبيه في غاية - [00:46:45](#)

الاهمية وهو ان قول النبي صلى الله عليه واله وسلم فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه يشير الى تأثير تربية الابوين ولا شك ان تربية الابوين هي احد اهم العوامل التي قد تفسد الفطرة - [00:47:05](#)

وهو صلى الله عليه واله وسلم يكشف لنا هذه الحقيقة لتقوم علينا الحجة وليس تسويغا للانحراف عن الفطرة لماذا؟ لان الطفل آ الذي يربيه ابواه على اليهودية او نصرانية او المجوسية او الالحاد او نحو ذلك - [00:47:27](#)

آ قد يكون ضحية لتربية الابوين ما دام دون سن التكليف. واضح هي لا ذنب لها اما اذا شب وبلغ عاقلا فانه يصير مكلفا مسئولوا امام الله اذا انحرف عن الايمان - [00:47:49](#)

اذا انحرف عن الايمان بعد ما يبلغ ويعقل ويكلف فلم يعد ضحية. لماذا؟ لانه في هذه المرحلة من النضج والتميز عنده القدرة العقلية التي يؤتيه الله عز وجل آ للشباب في هذه المرحلة - [00:48:10](#)

خلق اوائل المراهقة او بعيد المراهقة بقليل. اه لان في فرق بين المراهقة في الاصطلاح النفسي. العلوم النفسية وبين المراهقة في الشرع التكليف في الاسلام يبدأ بالاياه بالبلوغ والمراهقة في اللغة يعني قارب البلوغ - [00:48:24](#)

لكن مراهقة في الصلاح النفسي تبدأ بالبلوغ. على اي الاحوال هي بتكون علامة على حصول النضج. نموه ونضجه عقليا نفسيا واجتماعيا ووجدانيا بحيث يعني يصلح ان يكون شخصية مستقلة تتحرر من التبعية للابوين ولهذا قال - [00:48:40](#)

النبي صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث ذكر منهم الايه؟ الصبي حتى يبلغ او يحتلم اه لماذا انه اصبح شخصية مستقلة قادرة على التفكير باستقلالية وقادرة على البحث عن الحق مع الفترة التي اه بداخله فلا يصلح الانسان ان - [00:49:02](#)

يعني يجعل ذلك عذرا ويقول انا ضحية. انا ضحية لتربية الابوين. هو ضحية ما دام صغيرا. ولذلك اذا مات قبل البلوغ تجري عليه في الظاهر احكام الكفر يدفن مع الابوين ويرثهما ويرثانه الى اخره - [00:49:20](#)

لكن في الآخرة هو من الناجين كما اشرنا. لماذا؟ لانه دون البلوغ. لكنه اذا بلغ لن يبقى بعد ذلك ايه؟ ضحية وانما اصبح انسانا مسؤولا عن تصرفاته ويجب عليه ان يبحث عن الحق بنفسه وبالعقل الذي اتاه الله سبحانه وتعالى وفقا للفطرة التي غرس - [00:49:35](#)

فيه. فقد يكون الانسان ضحية لتربية الابوين ما دام دون التكليف. اما اذا شب وبلغ عاقلا فانه يصير مكلفا مسئولوا امام الله اذا حرف عن الايمان ولا يغني عنه الاحتجاج بتقليد الاباء - [00:49:55](#)

قال الله تعالى او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون فاخذ الله عليهم الميثاق كي يقطع عنهم هذا الاعتذار. وقال تعالى ايضا في ذم تقليد الاباء في الضلال. واذا قيل لهم تعالوا الى - [00:50:15](#)

ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا وقال عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله. قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا. اولو كان الشيطان - [00:50:35](#)

الى عذاب السعير. وقال جل وعلا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما فكان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى. وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين - [00:50:55](#)

وقال تعالى انهم الفوا اباؤهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون. يعني يقلدوهم وقال سبحانه ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به

مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباؤنا على امة على عقيدة - [00:51:15](#)

وعلى ملة امة هنا بمعنى ملة انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مهتدون. وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال

مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. قال اولو جئتمكم باهدى مما وجدتم عليه - [00:51:35](#)

اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين فالخلاصة ان الاحتجاج بتقليد الابوين هذا عذر

غير مقبول لان الانسان ضحية ما دام طفلا. اما اذا بلغ وكلف - [00:51:58](#)

فهو مسئول عن نفسه وعن قراره. ولهذا يتبع الطفل ابويه في احكام الدنيا الى ان يصير مكلفا يعني بالغاً عاقبه فيكون له حينئذ حكم

نفسه وليس حكم الابوين لماذا؟ لانه يصير حينئذ قادرا على الاستقلال بذاته فيعتنق العقيدة التي يختارها طبقا لقناة - [00:52:18](#)

لانه يصير قادرا على مخالفة الابوين وعدم تقليدهما ولذلك الاسلام اهتم اهتماما عظيما جدا بقضية المسؤولية الفردية المسؤولية

الفردية كل انسان مسئول عن افعاله وتصرفاته لا يعفيه من عواقب اختياراته ما حشد من المعاذير - [00:52:44](#)

والاعذار ومحاوله تسويغ ما ينحرف فيه. يقول الله سبحانه وتعالى بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره مهما ادعى من

اعذار ونحو ذلك لكن هو يعلم والله اتاه الوسائل التي يعرف بها الحق من الباطل. بل الانسان على نفسه بصيرة - [00:53:09](#)

ولو القى معاذيره. وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال تبارك وتعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة

كتابا يلقيه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن - [00:53:31](#)

ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وقال سبحانه فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها.

وقال تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها. وقال تعالى قل - [00:53:57](#)

اتسألون عما اجرنا ولا نسأل عما تعملون. وقال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم. لا يضركم من ظل اذا اهتديتم. وفي

الحديث القدسي الذي رواه ابو ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما روى - [00:54:17](#)

عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم

وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم - [00:54:37](#)

وهو قلب محمد صلى الله عليه وسلم. ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب

رجل واحد وهو ابليس ما نقص ذلك من ملكي شيئا - [00:55:00](#)

يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا

كما ينقص المخطط اذا ادخل البحر يا عبادي - [00:55:20](#)

انما هي اعمالكم احصيتها لكم ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. وقوله تعالى يا

عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته - [00:55:40](#)

ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخطط اذا ادخل البحر قوله الا كما ينقص المخطط. قال العلماء هذا تقريب الى الافهام ومعناه لا

ينقص شيئا اصلا. كما قال في الحديث الاخر لا يغيظها نفقة - [00:56:05](#)

اي لا ينقصها نفقة لان ما عند الله لا يدخله نقص وانما يدخل النقص المحدود الفاني وعطاء الله من رحمته وكرمه وهما صفتان

قديمتان لا يتطرق اليهما نقص فضرب المثل بالمخطط في البحر لانه غاية ما يضرب به المثل في القلة. والمقصود التقريب الى الافهام

بما شاهدوه - [00:56:27](#)

فان البحر من اعظم المراتب عيانا واكبرها والابرة من اصغر الموجودات مع انها سقيلة لا يتعلق بها ماء. وروي عن ابن مسعود رضي

الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا تشهد قال الحمد لله - [00:56:55](#)

نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان

محمدا عبده ورسوله. ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة - [00:57:18](#)

من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً. فهنا أيضاً تنبيه عابر المسلم الذي ولد لابوين مسلمين ونشأ مسلماً هل يقال في حقه أنه مقلد لابويه - [00:57:38](#)

كما يقال في من يتهود أو يتنصر أو يتمجس كلاً لا يقال فيه أنه مقلد لابويه. بل نقول هو باق على أصل فطرته. كل ما في الأمر أنه ولد على - [00:58:03](#)

فطرة الإسلام واستمر مسلماً لأن أبويه في صغره لم يفسدا هذه الفطرة التي فطره الله عليها. هذا فيما يتعلق ببعض الفوائد من الدليل الرابع وهو حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:58:17](#)